فهو ظل نوري الصفات والغرض من الاستدلال بان الخارج على ما في الغيب فهذا نوره اشارة الى الوجود الخارجي
اي هذا النور الوجودي ممتد في الخارج بحسب استعداد الاعيان وقابليتها وتلك الاعيان هي من
الزجاج قبل النور وجعلها منصبغا بصبغ استعداده، فالوجود الكوني ظل نوري الصفات والانصباغ
باصباغ الاعيان كذلك المتحقق هنا بالحق تظهر صورة الحق فيه اكثر مما يظهر في غيره اي كما ان الزجاج لاجل
صفائه يستدعي ظل نورا في تنور لما في البيت كذلك المتحقق بالحق اي بالوجود الحقاني وكماله المتخلق
بالاخلاق الالهية هنا اي من اهل العالم كله او من الافراد الانسانية تظهر صورة الحق وهي الكمالات
الالهية والصفات الربانية فيه اكثر مما يظهر في غيره الذي لم يتخلق بها ولم يتحقق بالحق فيتنور عين
ويظهر بها في الحالات وذلك التحقق بحسب صفاء استعداده وقابلية عينه الاعيان فمنا من يكون الحق سمعه وبصره
وجميع قواه وجوارحه بعلامات الدليل قد اعطاها الشرع الذي يخبر عن الحق اشارة الى الحديث القدسي
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الى اخره ومع هذا عين الظل
موجود فان الضمير اي ضمير سمعه وبصره يعود اي على العبد وغيره من العبيد ليس كذلك فنسبة هذا
العبد اقرب الى الوجود الحق من نسبة غيره من العبيد قد مر ان للوجود بالنسبة الى الاعيان اعتبارا
فالاول ان الموجود الخارجي وجود متشكل باشكال الحقائق العبيد بحكم ظهوره في مرايا الاعيان وهي
ما شمت رائحة الوجود بعد فالحق بهذا الاعتبار عين سمع كل احد وعين قواه وجوارحه ولا يختص هذا
المعنى بكمل ولا امتياز بينهم وبين غيرهم من العوام في ذلك يكون بالعلم والقدرة وظهور انوار تلك القوى فيهم فيكونوا
اقرب الى تمام الحكم الالهي من غيرهم والثاني ان الاعيان الموجودة في الخارج بحكم ظهورها في مراة الوجود
فالوجود حق وحينئذ كل من يتحقق بحسب الحقيقة بفناء صفاته في صفات الحق وتبدل البشرية
بالحقية يبقى الحق عوضا عما فني منه فيكون سمعه وبصره وجوارحه وعين العبد باقية فيختص هذا المعنى بهؤلاء الكمل
والاعتبار الثالث وهو ظهور كل منهما في مراة الاخر يجمع هذا الاعتبار احكام الاعتبارين المذكورين وكلام الشيخ
رضي الله عنه هنا جامع للاعتبارات الثلث نظرا الى ذلك واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم انك خيال وجميع
ما تدركه مما تقول ليس مني وفي بعض النسخ ليس انا نسخ الحق اي مما تجعله غيرك ويقول فيه ليس انا خيال فالوجود
اي الوجود الكوني كله خيال في خيال لان الوجود الاضافي والاعيان كلها ظلال للوجود الالهي والوجود الحق
اي الوجود الثابت المحقق ذاتا انما هو الله خاصة من حيث ذاته وعينه لا من حيث اسمائه كما مر بيانه
في المقدمات ان الوجود من حيث هو هو الله والوجود الذهني والخارجي والاسمائي الذي هو وجود الاعيان
الثابتة ظلاله لان اسماءه لها مدلولان اي بحسب الاجزاء اذ مدلول الاسم هو الذات مع صفة من الصفات
المدلول الواحد عينه وهو اي هذا المدلول فهو عين المسمى والمدلول الاخر ما يدل عليه مما ينفصل الاسم به
عن هذا الاسم الاخر ويتميز فاين الغفور من الظاهر والباطن واين الاول من الاخر فقد بان لك بما هو كل اسم

من الاسم الاخر وما هو عين الاسم الاخر والغرض ان الاسماء متحدة بحسب الذات الظاهرة فيها متكثرة ومتميزة
الصفات بما هو عينه اي عين الحق هو الحق المتخيل الذي كنا بصدده يريد به الاسماء والاعيان ومظاهرها
الموجودة في الخارج لانها كلها ظلال الذات الالهية والظل خيال فهي من حيث انها عين الوجود الحق
حق ظاهر في الصورة المتخيلة سواء كانت الصورة علمية عينية او روحانية او مثالية او حسية فانها كلها خيالا
فسبحان من لم يكن عليه دليل سوى نفسه لان الوجود الخارجي والاعيان الدالة عليه كلها بحسب الحقيقة عينه فهو دليل
على نفسه ولا يثبت كونه اي وجوده الا بعينه وذاته فما في الكون الا ما دلت عليه الاحدية وما في الخيال
الا ما دلت عليه الكثرة اي فليس في الوجود الا ما يدل على الاحدية ودالا لانها علة ظهورها ان كان
الدليل مظهر المدلول وليس في الخيال الا ما دلت عليه الكثرة وهي الكثرة الاسمائية التي تظهر الصور الخيالية التي
118 للاكوان بما هي دليل على احدية ذات ما في الكون فمن وقف مع الكثرة كان مع العالم ومع الاسماء الالهية
واسماء العالم لان العالم والاسماء الالهية هي التي لها التكثر والمراد باسماء العالم الاسماء التي تختص بالصفات
الكونية كالحادث والممكن وغيرها كما ان المراد بالاسماء الالهية الاسماء التي يسمى الحق بها بالصفات الكمالية كالعليم
والقادر ومن وقف مع الاحدية اي الاحدية الذاتية كان مع الحق من حيث ذاته الغني عن العالمين الذي
صورته اي صفاته فانها تكثر والوقوف مع الاحدية من شان الموحدين المحجوبين عن الخلق وكونهم مظاهر الحق
لاستهلاكهم فيه كما ان الوقوف مع العالم من شان المحجوبين عن الحق لكونهم لا يشاهدون الا الخلق والا على
من هو من المحققين مقام الكمل المشاهدين للحق في كل المظاهر ولو كان احدهما لا يشاهدون الحق مع الخلق
والوحدة مع الكثرة وبالعكس واذا كانت غنية عن العالمين فهو عين غناها عن نسبة الاسماء لها لان الاسماء
كما تدل عليها تدل على مسميات اخر تحقق ذلك اثرها اي اذا كانت غنية عن العالم فكذلك غنيا عين غناها
عن الاسماء ايضا لان الاسماء من وجه عينها وان كانت من وجه غيرها لانها كما تدل على الذات كذلك تدل على
مفهومات يمتاز بعضها عن البعض بها وتحقق ذلك المفهوم اثر تلك الاسماء هو الافعال الصادرة عن مظاهرها
فان اللطيف بالعباد ليس كالمنتقم القهار قل هو الله احد من حيث عينه الله الصمد من حيث استنادنا اليه
في وجودنا وجميع صفاتنا لم يلد من حيث هويته ونحن وقوله ونحن يحتمل ان يكون معناه ونحن نلد والواو للحال
ويحتمل ان يكون للعطف ومعناه لم يلد من حيث هويته وهويته عينها فان الاعيان من حيث الهوية والذات
عين هويته وذاته وان كانت من حيث التعين غيرها وايضا الولد في الحقيقة مثل الوالد ولا مثل للحق اذ كل ما
هو موجود محقق صادر منه موجود عند قطع النظر عن الوجود الحق ولم يولد كذلك على ما نحن فيه ولم يكن له كفوا احد كذلك
اي لم يولد من حيث هويته ولم يكن له كفوا احد من حيث هويته لان ما سواه صادر منه ممكن لذاته وهو واجب
فقط واني التكافؤ بين الممكن والواجب فهذا نعته فافرد ذاته بقوله الله احد وظهرت الكثرة
بنعوته المعلومة عندنا فنحن نلد ونولد ونحن نستند اليه ونحن اكفاء بعضنا لبعض وهذا الواحد منزه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)